أصداء من دارفور

العدد 3 - سبتمبر 2010

رمضان

شهر المقاصد الخيرة

الكنيسة اليونانية في دارفور

خدمة المحتاجين

على حافة الحياة

للحفاظ على السلام في كتم

اليوناميد

في هذا العدد

ثقافة

4 | رمضان شهر المقاصد الخَيِرة
6 | الكنيسة الكاثوليكية في دارفور

مجتمع

8 | ملك الفاشر
10 | تعزيز فرص العمل لخريجي الجامعات

يوناميد

11 | التطوع من أجل السلام
12 | دارفور تحتفي بالشباب

أمن

14 | حفظة سلام يضحّون بحياتهم

البرت كونزاليز فران

اوليفر شاسوت

أصداء من دارفور

مدير قسم الاتصال والإعلام : كمال الصاعقي
رئيس التحرير : كريس سيسمانيك
محرر النسخة العربية : علي حماتي
مساعد محرر : شارون لوكونكا و ألاء مياحي
مساهمة : لوسي ماتيسون، غيومار باو سوليه ، لوس ريمي ، وحدة الترجمة
تصوير : اوليفر شاسوت، البرت كونزاليز فران
تصميم : آري سانتوسو

التسميات المستخدمة وطريقة عرض المواد في هذا المنشور لا تعني التعبير عن أي رأي على الإطلاق من جانب اليوناميد بشأن الحالة القانونية لأي دولة، إقليم، مدينة أو منطقة، أو سلطاتها، او بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

بالإمكان استخدام المواد الواردة في هذا المنشور بحرية أو إعادة طبعها، شريطة ذكر المنشور كمصدر.

حصاد اليوناميد
لشهر أغسطس

01 سافر نائب الممثل الخاص المشترك لليوناميد السيد محمد يونس إلى جنوب دارفور حيث التقى الوالي الدكتور عبد الحميد موسى كاشا وزعماء نازحي معسكر كلمة لمناقشة الأوضاع الامنية في المعسكر.

12 تجمع الآلاف في ملعب الزبير في الفاشر بشمال دارفور لمشاهدة العروض التي قدمها موسيقيون ذوو شهرة عالمية في حفل موسيقي رعته اليوناميد بمناسبة إطلاق السنة الدولية للشباب، تحت شعار "الحوار والفهم المتبادل".

18 أفرج عن أردنيين اثنين من مستشاري الشرطة بعد أن اختطفهما مسلحون مجهولون يوم 14 أغسطس في نيالا، جنوب دارفور، من دون تعرضهما لأي أذى.

21 تولى السيد جيمس أوبونغ-بوانوه الغاني الجنسية مهامه كمفوض لشرطة اليوناميد خلفاً للجنوب أفريقي السيد مايكل فراير.

23 إلتقى رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي جان بينغ نائب الممثل الخاص المشترك لليوناميد السيد محمد يونس لمناقشة الوضع في معسكر كلمة حيث أكد السيد يونس على تعاون حكومة السودان واليوناميد لضمان سلامة النازحين وأمنهم.

26 شارك رئيس اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الأفريقي ثابو مبيكي والمبعوث الأميركي الخاص للسودان سكوت غرشن ومستشار الرئيس السوداني غازي صلاح الدين العتباني والممثل الخاص المشترك لليوناميد السيد ابراهيم غمباري في الاجتماع التشاوري حول استراتيجية السلام في دارفور.

وأكّد الاجتماع على ضرورة وجود استراتيجية شاملة لجميع جوانب مشكلة دارفور، بما في ذلك الأمن والاستقرار والتنمية والإنعاش المبكر.

رمضان شهر المقاصد الخيرة

يعتبر البعض رمضان وقتا مثاليا لتعزيز جوهر الإسلام الا وهو السلام

تقرير: آلاء مياحي و جيومار باو

رمضان، هذا الشهر الفضيل الذي ينتظره المسلمون بشغف طوال السنة هو شهر الغفران والرحمة كما هو شهر الصيام والتعبد. وكما يؤمن المسلمون، ففيه تُفتح أبواب السماء للصلوات والدعوات الصادقة.

وبقدر ما أن الصيام فرضٌ في رمضان، يحرص المسلمون في هذا الشهر على تجسيد قيم الاسلام السمحة والتحلي بالفضائل النبيلة كالتسامح والجود والتراحم والكف عن الأذى. ومن سمات الشهر الطيبة أيضا أنه يقرب بين الناس، فليتقي جميع أفراد العائلة حول مائدة الإفطار، وتكثر الدعوات في الليالي الرمضانية بين الأقارب والأصدقاء فيجتمعون في جو بهيج حول الموائد التي تشتمل على أطباق متنوعة وشهية.

ويقضي الكثير من المسلمين ساعات الليل في قراءة القرآن الكريم طوال شهر الصيام فيمنحم ذلك فرصة لمراجعة الذات وتقويم النفس ومحاسبتها. ويعتبر البعض رمضان وقتا مثاليا لتعزيز جوهر الإسلام الا وهو السلام.

من ناحية أخرى، غالباً ما تقوم النساء بجهود إضافية خلال شهر رمضان، حيث يترتب عليهن إعداد أطباق عديدة من الطعام ضمن فترة محددة وهنَّ صائمات، علاوة على مسؤولياتهن المعتادة في الصباح سواء داخل المنزل او خارجه. أما في دارفور، حيث تقوم النساء عادة بالعديد من المسؤوليات الجمة بمفردهن طوال اليوم وعلى مدار أشهر السنة، فإنهن يبدين في رمضان قدرة غير عادية على التحمل والتضحية.

وتضطر الكثير من الأسر في معظم معسكرات النازحين في دارفور الى شراء المزيد من الطعام خلال رمضان رغم ضيق الحال، إذ تعد النساء الأصناف المتنوعة للأسرة وتُستنفد سريعا الحصة التموينية التي يتلقونها من برنامج الغذاء العالمي مثل الذرة، السكر، الفول، الملح والزيت.

تقول حسينه عبدلله رمان التي لجأت إلى معسكر أبو شوك للنازحين عام 2004، تاركة مزرعتها في قرية تكبار بالقرب من كورما في

تصوير: البرت كونزاليز فران

يسار: نازحون في معسكر أبو شوك اثناء تحضير وجبة الإفطار
يمين أعلى: إمرأة في أبو شوك تحمل وجبة الإفطار
يمين أسفل: عبد الباقي يدخن بعد مغيب الشمس في قرية تربة

شمال دارفور: "عليّ أن أعمل لثلاثة أيام لأكسب 18 جنيهاً وأشتري كيلوغراماً من اللحمة، فثمن اللحمة باهظ جداً هنا ولا قدرة لي على شرائه." وتسترجع حسينه الذكريات قائلة: "ثمّة اختلاف كبير في طريقة احتفالنا برمضان هذه الأيام مقارنة بالسابق حين لم نكن نعاني من ضيق العيش." حسينة هي حالياً الفرد الوحيد العامل في أسرتها، وبعد إنجاز واجباتها يبقى عليها تحضير الأكلات والمشروبات الخاصة بشهر رمضان كعصير الـ "آبري" الذي يُحضر من الذرة وعصير "العجينة" الذي يحضر من الدخن لتقدمه لزوجها وأولادها الخمسة.

أم ضيفان آدم علي، نازحة اخرى تقطن مكرهة معسكر أبو شوك منذ 6 سنوات حيث أنّ العودة إلى منزلها في كورما التي تبعد 81 كيلومتراً عن الفاشر ما زالت محفوفة بالمخاطر. وتشرح أم ضيفان الوضع قائلة: "ما زالت المعارك قائمة وقد سرق المسلحون مواشينا كلّها." وتصاب السيّدة أم ضيفان بالإرهاق خلال شهر رمضان إذ تترتّب عليها أعباء كثيرة كما أنّ إعداد الإفطار يستغرق وقتاً طويلاً. حيث تبدأ بنقع البلح الساعة الثانية بعد الظهر، ثم تساعدها إحدى بناتها لإعداد الأصناف المختلفة من الطعام، وحوالي الساعة السابعة مساءاً يحين وقت إعداد العصيدة وهو طبق تقليدي مصنوع من الدقيق والماء.

وعند الغروب يجتمع الرجال في أبو شوك، كما في الفاشر، مع رجال آخرين من الأسرة والجيران فيفطرون ويصلون معاً في الخارج بينما تبقى النساء داخل البيوت. إنّه تقليد قديم بدأ مع البدو الرحّل الذين استقروا في دارفور وكانوا يقدّمون الطعام لعابري السبيل خلال شهر رمضان. وقد حافظ الرجال على هذا التقليد على مرّ السنين وما زالوا يدعون عابري السبيل لتناول الطعام معهم. ومما لا شك فيه ان أهل دارفور يثرون صيامهم بكرمهم وصبرهم خاصة في تلك الاوضاع الصعبة التي يمرون بها.

■

الكنيسة الكاثوليكية في دارفور

في مدينة غالبية سكانها من المسلمين، نجد دار عبادة للأقلية الكاثوليكية البالغ عددها أقل من 5000 نسمة. وتدير الكنيسة إلى ذلك مركزاً صحياً وروضة أطفال

تقرير: ألاء مياحي وشارون لوكونكا

لا يخفى على أحد أنّ الحضارة اليونانية القديمة كانت منتشرة على نطاق واسع وما زال أثرها موجوداً في كثير من البلدان عبر العالم ومع ذلك قلّة هم الذين يعرفون أنّ الأغريق وصلوا إلى دارفور.

فى القرن الثامن عشر وصل التجّار الإغريق والسوريّون إلى الفاشر بشمال دارفور وكانوا يبيعون السلع من لباس وغذاء. في عصرنا الحديث، ما زال للإغريق مكان في الفاشر وهو قائم حتى يومنا هذا. هذا المكان هو الكنيسة الكاثوليكية التي شُيدت في العام 1938 وتدعى "أبرشية السيدة لمساعدة المسيحيين."

منذ افتتاحها، يقبل المسيحيون على الكنيسة بأعداد كبيرة وهم أقلية لا يتجاوز عددهم 5000 شخص. أمّا اليوم فتستقبل دار العبادة هذه قرابة 300 شخص كل يوم أحد ومعظمهم من جبال النوبة بجنوب كردفان بالإضافة إلى الموظفين الدوليين من منظمات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية المحلية منها والدولية. وتكون تلاوة طقوس العبادة باللغة العربية للمصلين المحليين وباللغة الإنجليزية للأجانب.

تُقدم الكنيسة خدمات كثيرة للأهالي بغض النظر عن دياناتهم. فهي على سبيل المثال تدير مركزاً طبياً يوفر مساعدات مجانية للمحتاجين ويمدهم بالأدوية عن طريق منظمة "سودان أيد"، وهي منظمة انسانية صغيره تابعة للكنيسة. ولدى الأبرشية كذلك روضة لأطفال الفاشر تقدم مواد تعليمية ونشاطات ترفيهية. ومنذ بدء الصراع المسلح في دارفور، فتحت الكنيسة أبوابها للمتضررين من مسيحيين ومسلمين على حد سواء وكذلك للنازحين المحتاجين إلى مأوى ومساعدة إنسانية.

تُزين جدران الكنيسة العديد من صور القديسين ومن بينها صورة القديسة جوزفين بخيتة، أول قديسة سودانية. لقد أُختطفت القديسة بخيتة في صغرها على أيدي التجار وبيعت في سوق الرقّ مرات عدة قبل أن تُباع إلى دبلوماسي إيطالي اصطحبها إلى إيطاليا حيث أمضت هناك قرابة 50 عاماً قبل وفاتها في العام 1947.

و طوبت الكنيسة جوزفين بخيتة في الأوّل من أكتوبر عام 2000 كقديسة أفريقية قهرت الصعاب والمشقات.

تنتمي كنيسة الفاشر الكاثوليكية إلى أبرشية الأبيّض ومطرانها حالياً أنطونيو منقاسو. يخدم الكنيسة كاهنان، الأب لوكا جومو والأب أنطوني أرنست وكلاهما من جنوب السودان.

إلى ذلك تُدير الكنيسة مراكز مسيحية في أماكن أخرى، أحدها في معسكر زمزم، لموظفي اليوناميد وآخر في الجنينة.

شهد الأب لوكا تغيّرات كثيرة منذ قدومه إلى الأبرشية قبل ست سنوات. " لقد تحسن الوضع الأمني، يجوب الناس الطرقات بحرية الآن ونلاحظ ظهور مباني ومدارس وطرق جديدة، على الرغم من ارتفاع الأسعار. لقد أنعش المجتمع الدولي الاقتصاد المحلي ووفر فرص العمل لأهالي دارفور." وقد أشار الأب لوكا إلى أنّ الكنيسة على علاقة طيبة مع السلطات المحلية.

تعتبر الكنيسة جزءاً من تاريخ دارفور وترمز إلى إرث المنطقة الحضاري. وحيث انها تستقبل وتساعد جميع الناس بغض النظر عن الدين او العرق فذلك يعكس بالتأكيد قدرة اهل دارفور على الاتحاد والتقارب فيما بينهم لتجاوز خلافاتهم ووضع حد للنزاع.

■

خادمة المذبح في الكنيسة أمام الصليب

تصوير: البرت كونزاليز فران

ملك الفاشر

ستون عاما من السعي للسلام

قصة: ميادة أمبده

يعد ملك الفاشر، رحمة الله محمود، قطبا راسخا في مجتمع شمال دارفـور، وشخصية عاصرت تاريخا، لا يـزال في ذاكرته، حين كانت كانت خطوط الهاتف والتيار الكهربائي والسراويل القصيرة لجنود الجيش البريطاني ظواهر جديدة في دارفور. ويجيب إذا سألته عن عمره " ثلاثة أرقـام لا تذكرها لأي كان: راتبك ورصيدك وعمرك."

وهذا الراوي، الذي يحمل في جعبته قصة عن كل شارع وعمارة في المدينة إذ شهد بناءها من حوله، يُبقي حقيقة سنه دون افصاح، متمسكا بالحكمة القديمة أنه من الأفضل للمرء التكتم على خيراته خشية زوالها سريعا. وقد يكشف بعض ما يتذكره عن بدايات الحكم المصري – البريطاني المشترك، والذي دام من عام 1955-1899، ثم يقهقه قائلا بإصرار ان عمره "أربعون سنة فقط أما الباقي فيمكنك اضافته بنفسك كما تراه مناسبا."

" لا أعرف كم عمره،" يقول ابن أخيه ومساعده، السيد إبراهيم الزبير، 68 عاما، " ولعل الله يمد بسنواته."

وتـولى ملك الـفـاشر أعـمالا عـديـدة تنوعت الى حد كبير على مدى حياته الطويلة. فقد ترأس الأحكام الصادرة عن المحكمة المركزية المدنية في الفاشر لمدة 76 سنة، متوسطا لحل خلافات داخلية معقدة تتعلق بالميراث والديون والأراضي، تشبه في تعقيدها قصص المحاكم في المسلسلات الدرامية التلفزيونية. كذلك فإنه عمل بالبرلمان في فترتين، ومُنح زي الشرف الوطني مرتين، وسافر مرتين الى الدوحة منذ عام 2009 للمساهمة في مفاوضات السلام باعتباره قائد مجتمع مدني في الإقليم المضطرب.

في دارفـور، يرأس الملك شعبا او إقليما، كما انه يشرف على زعماء القبائل من شيوخ وعُمَد وشراتي (مفردها شرتاي). وفي بعض مناطق الإقليم قد يسمى الملك بالمقدوم أو شيخ الشيوخ.

ويلجأ الناس عادة الى رؤساء القبائل هؤلاء سواء لحل خلافات بسيطة بين الجيران او لتسوية أمور أعقد مثل وضع خطة لسداد ديون ثقيلة للمزارعين، فهم يستمعون بصبر الى تلك القضايا ويقدمون حلولا حيادية ترضي جميع الأطراف .

وعلى الرغم من أن المحاكم الرسمية تصدر الحكم الحاسم بشأن تلك الخلافات المدنية إذا ما وصلت اليها، إلا ان معظم الناس لا يزالون يفضلون اللجوء اولا الى زعيم القبيلة. "في المجتمعات الصغيرة، يسبب اللجوء الى محكمة الولاية شعورا بالمرارة،" يشرح السيد زبير. " لكن عندما يتوصل الطرفان الى تسوية من خلال زعيمهم، يكونون اكثر تقبلا للحكم، ويكون الصلح وكتم الغيظ أهون عليهم."

وفي بداية قرن العشرين، كان زعماء القبائل يعملون كمستشارين للسلطان علي دينار والذي حكم دارفور من عام 1898 الى عام 1916، وكان من بين هؤلاء الزعماء والد الملك رحمة الله محمود وهو من منطقة قوس بينا التي تبعد بضعة كيلومترات جنوب الفاشر. وقد دُعي الملك محمود الى تولي المسؤولية بعد وفاة السلطان عام 1916 وانضمام دارفور الى السودان.

حياة كثيرة السفر

تلقى الملك رحمة الله تعليمه الرسمي في مدرسة دينية (خلوة) مثله مثل معظم الأطفال في شمال السودان، حيث حفظ عن ظهر قلب أجزاء كبيرة من القرآن.

وكـان الأطفال من مختلف الأعـمار يجلسون آنـذاك على الرمل في دائـرة، يكتبون الأيات القرآنية على الـواح خشبية مـرارا وتكرارا، ويتلونها بهمهمة متناغمة خفيضة. ثم واصل رحمة الله تعليمه في مدرسة الفاشر للبنين التي تأسست عام 1916 . " كانت مدرسة ممتازة،" يقول متذكراً. " وكانت الدراسة فيها على نفقة الحكومة بالكامل، لكن الأهالي في ذلك الوقت لم يرغبوا بإرسال أطفالهم الى المدارس الحضرية

الملك رحمة الله يعرض صورة قديمة

لأعتقادهم انها تبعدهم عن دينهم."

والتحق رحمة الله بعد التخرج بمعهد التعليم، بخت الرضا، وهو معهد معروف في ولاية النيل الأبيض. "لقد كنا مزيجا من الطلاب الذين قدموا من كل انحاء البلاد،" يقول مسترجعا تلك الأيام. "لقد عشنا سوية في سكن الطلاب وكان كل شيء متوفرا. لم يدفع أهالي الطلاب اية نفقات." وعاد بشهادته الى قوس بينا حيث عمل في الإدارة المحلية كشرتاي، وسرعـان ما اكتسب سمعته كوسيط يحكم بالعدل والنزاهة، وكان أخوه محمد محمود ملك الفاشر في ذلك الوقت.

دُعي الملك رحمة الله الى الفاشر عام 1943 ليعمل نائبا لأخيه الملك اثناء سفر الأخير للحج في مكة المكرمة، إذ يتوجب على المسلمين القادرين اداء فريضة الحج على الأقل مرة واحدة خلال حياتهم، ولاقى الملك محمود حتفه اثناء تلك

تصوير: البرت كونزاليز فران

الرحلة الشاقة فأصبح بذلك رحمة الله الملك بشكل رسمي.

بعد بضعة سنوات من العمل الفعال في خدمة مجتمعه أصبح الملك رحمة الله عضوا في المجلس التشريعي للولاية، ثم انتُخِب عام 1953 عضوا في أول برلمان في السودان وشهد إعلان الإستقلال الوطني عام 1956. " لقد عرفنا الحكم المستقل ورفعنا علمنا الوطني،". كذلك مُنِح زي الشرف الوطني عام 1975 وتارة أخرى عام 1982، كما تقلد ثلاث أوسمة وطنية للجدارة والخدمة.

وقد حملته مساعيه العديدة الى السفر لعدة دول، فـزار معظم دول الـشرق الأوسـط كما وصل الى فرنسا وأمريكا. " لقد عشت في الاباما لمدة عام، حيث يعيش ويعمل هناك اثنان من أولادي،" يقول الملك. كما انه عضو في نادي الروتاري الشهير الذي تقع مقاره الرئيسية في الينيوس، الولايات المتحدة.

أما في الوقت الراهن فإن الملك رحمة الله اكثر انشغالا من السابق. يبدأ يومه فجرا بالذهاب الى الجامع المجاور ليقيم صلاة الصبح ثم يقسم وقته ما بين المحكمة وأنشطة متعلقة بالمجتمع المدني، فهو يساهم كقائد في السعي الى عودة السلام الى أرضه الحبيبة من خلال التقريب بين الناس عن طريق الحوار.

"لقد أزهقت الكثير من أرواح الشباب، ودعواتي في رمضان هذا العام كانت ان ينجينا الله من المصائب التي حلت بنا،" يقول الملك رحمة الله. " وأن يكون للصلح مطرح بيننا وأن تزدهر الأرض من جديد. علينا أن نجد أرضية مشتركة." وغالبا ما يشاركه جيرانه الدعوات ذاتها. يعيش الملك في منطقة فيزان في الفاشر في منزله الكائن بين الكنيسة الأرثودوكسية وجامع الملك إدريس السانوسي الذي بني في القرن التاسع عشر. "نحن هنا نتمتع بعلاقات طيبة مع بعضنا البعض. نذهب الى مناسبات بعضنا ونتعلم عن بعضنا." وكونه معلما في جوهره فهو يؤكد باستمرار على أهمية التعليم قائلا انه يرتقي بالناس والأوطان. غير انه يضيف مبتسما بأسى "لكن الشباب منشغلون بشبابهم ويقضون الوقت في اللعب فقط."

وفيما يتعلق بوقت الفراغ فإنه يقول بشكل حازم "لا تقاعد. نحن نحب هذه الأرض ولا شيء اكثر أهمية من ان نخدمها."

■

تعزيز فرص العمل لخريجي الجامعات في دارفور

على الرغم من النمو الذي شهدته المدينة، ما زال هناك عدد كبير من العاطلين عن العمل

تقرير: جستن ثوندو ومبارك باكو ومعتز فريحا

يعتمد اقتصاد إقليم دارفور إلى حد كبير على تجارة المواشي والمنتجات الزراعية مع ليبيا وتشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى. وقد شهد الاقتصاد توسعاً ملحوظا في الإقليم في الآونة الأخيرة ليشمل قائمة أخرى من مصادر الدخل المتنوعة.

في وسط مدينة الفاشر، شمال دارفور، ظهرت ضروب جديدة من مجالات الأعمال التجارية مثل شركات الخدمات وورش الحرف اليدوية ومحطات الوقود ومراكز التدريب ومحلات البقالة وحتى بعض المطاعم التي تقدم المأكولات الأجنبية. وقد زادت فرص العمل مع الطفرة التنموية التي شهدها قطاع الأعمال التجارية في المدينة. وكان وجود المنظمات الدولية أيضاً أحد العوامل التي أسهمت في خلق فرص عمل جديدة للخريجين في دارفور.

بيد أنّه وعلى الرغم من هذا النمو الذي شهدته المدينة، ما زال هناك عدد كبير من العاطلين عن العمل. تجدر الإشارة إلى أنّ حوالى 1200 طالب يتخرّجون من جامعة الفاشر كل عام. ووفقاً لدراسة حديثة أجرتها "أصداء من دارفور"، شملت نيالا والجنينة والفاشر وعدد من مخيمات النازحين، فإن نسبة كبيرة من الخريجين يبحثون عن عمل منذ سنوات عديدة بلا جدوى. وآخرون، بلغ بهم اليأس مبلغاً جعلهم يقبلون بالعمل نظير أجور زهيدة.

وعلى الرغم من الاختلاف في أسباب البطالة في الولاية، لا شكّ في أنّ الصراع في دارفور هو أحد أسباب هذه البطالة.

في هذا الصدد يقول الطيب إدريس إنّه يبحث عن عمل منذ عامين على الرغم من أنّه حائز على شهادة في المحاسبة ودراسات التنمية الاجتماعية.

برأيك ما هي أسباب عدم حصولك على عمل؟

في الحقيقة، السبب الرئيسي هو النقص في فرص العمل في الولاية فحوالى 57 بالمئة من الخريجين عاطلون عن العمل.

إذاً ماذا تفعل في سبيل الحصول على مدخول مادي؟

بدأت ببيع المغلفات وإعداد ملفات للباحثين عن عمل عندما يتم الإعلان عن وظائف جديدة في مكاتب اليونميد في نيالا.

برأيك ما هي الأثار السلبية المترتبة عليك وعلى أسرتك والناتجة عن عدم حصولك على عمل؟

رحاب اسحاق احمد

الطيب إدريس

في الحقيقة، يشكل ذلك مصدر قلق بالغ. لقد اعترتني أزمات نفسية حادة، ولم أعد قادرا إثرها على العودة إلى دياري لتلبية التزاماتي العائلية. لم أعد قادرا حتّى على تلبية احتياجاتي. يصبح المرء متفرجاً وعبئاً على الأسرة عوضاً عن أن يشكل عامل تحفيز للتغيير لأسرته. وهذا ما يجعل حياتي قاسية للغاية. عموماً، الوضع مزرٍ للغاية ويصعب عليّ التكيف معه.

أمّا رحاب إسحق أحمد، فحائزة على شهادة في الترجمة من كلية الخرطوم التطبيقية في العام 1997. وعلى الرغم من التزاماتها ومسؤولياتها حيال أسرتها الكبيرة، فقد نجحت في الحصول على درجة الماجستير في قضايا نوع الجنس (الجندر) والتنمية من جامعة الأحفاد في أم درمان في العام 2005.

وفي سبيل تلبية حاجات أسرتها لجأت رحاب إلى الأعمال الهامشية في المؤسسات الصغيرة. وفي هذا الصدد تقول: "حاجتي الماسة إلى أي عمل كان ساهمت في تغلّبي على التحديات التي واجهتها بل إنّها أضاءت لي شعلة الأمل في مستقبل مشرق." ونجحت رحاب، في خضم بحثها، في الحصول على وظيفة مؤقتة في إحدى منظمات العمل الطوعي الدولية بيد أنّها أضحت عاطلة عن العمل من جديد.

وأعربت رباب عن حزنها العميق إزاء حالة الشباب في دارفور. وهي تعتبر أنّها كانت أوفر حظاً من صديقاتها، وذلك لأنّ لديها المؤهلات التي تمكّنها من المنافسة عند ظهور فرص للعمل. وتقول رباب إنّ الأمل موجود دائماً وعلى الشباب ألاّ يستسلموا لليأس.

لكن هل الحصول على وظيفة مناسبة يعتمد على الحظ فقط؟

حاز محمد إبراهيم، 26 سنة، على شهادة البكالوريوس في الهندسة من جامعة زالنجي في غرب دارفور. وبعد إكمال دراسته عاد إلى مسقط رأسه في مدينة نيالا، جنوب دارفور، للبحث عن فرص العمل، غير أنّ أصحاب العمل رفضوا توظيفه باعتبار أنّ الوظائف المتاحة هي دون مؤهلاته. واستمرّ محمد، بالرغم من الإحباط الذي تملكه، في البحث عن فرص عمل.

عاد محمد إلى الجنينة وأنشأ عملاً صغيراً. عمل بزراعة الخضروات والفاكهة. واليوم أصبح محمد صاحب مشروع ناجح حيث وقّع عقوداً لتزويد مؤسسات الدولة بالخضروات والفاكهة.

لا شكّ في وجود بضع قصص نجاح أخرى لخريجي جامعات في دارفور يعملون في الزراعة والورش والشركات، ويشاركون بصنع واقع افضل في دارفور من خلال نجاحهم.

■

التطوع من أجل السلام

يثير التفاعل مع الأهالي حماسة كوسموس لومانا ويقول عن ذلك "بوسعي التعلم منهم بقدر ما بوسعهم التعلم مني"

تقرير: جيومار باو

يعمل نحو 470 من متطوعي الأمم المتحدة (برنامج متطوعي الأمم المتحدة)، وهم موزّعون ما بين الجيش والشرطة والموظفين الدوليين والمحليين في بعثة اليوناميد للمساهمة في جهود تحقيق السلام في دارفور. تجدر الإشارة إلى أنّهم لا يحصلون على رواتب، بل يتقاضون فقط ما يكفي لتغطية نفقات المعيشة. إلاّ أنّ هذا لا يقف عائقاً أمام جذب المؤهلين والمتخصصين المتحفزين منهم للالتحاق بالبعثة.

قرّر الأوغندي كوسموس لومانا، وبعد حياة مهنية طويلة في المنظمات الإنسانية الدولية في البلدان الأفريقية والآسيوية، الانضمام إلى بعثة اليوناميد كمتطوع. لم يخشَ القدوم إلى دارفور، وقال إنّه قد قصد دارفور سابقاً إذ عمل في العام 2005، في منظمة أوكسفام. وقد شهد بأمّ عينه ما تحتاج إليه المنطقة وكان واثقاً من قدرته على توظيف مهاراته لإحداث تغيير.

بدأ لومانا عمله في قسم الإمدادات في اليوناميد في نوفمبر 2007، وذلك بعد 18 عاماً قضاها في العمل في أقسام الشؤون اللوجستية والعمليات في منظمات مختلفة كمنظمة "وورلد فيجن" الدولية، ومنظمة "الغذاء من أجل الجياع الدولية"، ومنظمة "كريستيان مشن إيد" ومنظمة "رايت تو بلي".

ولومانا متحمس لعمله كمتطوع لأنه يرى أنّه يمثل تحدياً كبيراً، مؤكداً أنّ "المتطوعين في العملية المشتركة يتبوؤون مناصب قيادية في كافة الأقسام والوحدات. وعلى الرغم من التحديات الكثيرة، فهم يمثلون القدوة التي يُحتذى بها في البعثة، فهم يعملون لساعات طويلة في بيئة قاسية، من دون اعتبار لمصالحهم المالية."

ويشير لومانا إلى أنّ المتطوعين في اليوناميد أصحاب مهارات عالية، ويلقون تقدير رؤساء الأقسام والوحدات ويتحلون بروح الجماعة في عملهم. ويعمل كثير منهم في مناصب قيادية وإدارية. ويضيف لومانا: "أنا فخور بأن أكون

كوزموس لومانا في مكان عمله

واحداً منهم، فجميع متطوعي الأمم المتحدة يتحلّون، كما ينبغي، بروح القيادة."

ويقول لومانا إنّه وبعد قضاء ما يقرب من عامين كمتطوع في البعثة فإنّ أكثر ما يعجبه هو تكوينها من مختلف دول العالم. وقد التقى أناساً جاءوا من كافة أرجاء العالم، ومنحوه الفرصة للتعرف على الثقافات المختلفة.

ويتحمّس لومانا لتعلم عادات جديدة وقد افتتن بالتقاليد السودانية. ويعتبر نفسه محظوظاً لأنّه يتكلّم العربية وبوسعه التفاعل مع الأهالي. وفي هذا الصدد يقول "بوسعي التعلم منهم بقدر ما بوسعهم التعلم مني."

ويرى لومانا من واقع تجربته في دارفور أنّ يوناميد بذلت جهوداً مضنية من أجل السلام في مناطق كثيرة من الإقليم وذلك بالتعاون مع جميع الشركاء، عبر توفير الحماية والأمن للنازحين وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية للمحتاجين.

ولا يعرف لومانا إلى متى سيبقى في دارفور، لكنّه متأكّد تماماً من أنّه سعيد بكونه متطوعاً في الأمم المتحدة، فضلاً عن أنّه يعتبر دارفور وطناً مؤقتاً له. إنّ كوسموس، شأنه شأن الكثير من المتطوعين، عامل سلام حقيقي وصاحب هدف واحد فقط ألا وهو: إحداث تغيير لأهل دارفور.

■

دارفور تحتفي بالشباب

تقرير: اوليفر شاسوت

عمر إحساس

نظمت اليوناميد بمناسبة السنة العالمية للشباب سلسلة من الاحتفالات للشباب في كافة أرجاء دارفور. وأقيم ضمن هذه الاحتفالات وتحت شعار «معاً يداً واحدة»، حفل موسيقي بتاريخ 12 أغسطس في مدينة الفاشر، شمال دارفور، قدمت فيه عروض فنية لفنانين سودانيين تجاوزت شهرتهما حدود السودان وهما عمر إحساس ونانسي عجاج.

نانسي عجاج

على حافة الحياة

يتمركز قرابة 700 جندي جنوب أفريقي في شمال دارفـور، منذ مايو 2010. إنّهم يعملون ويعيشون في ظلّ ظروف غالباً ما تكون صعبة وعليهم توفير الحماية داخل المنطقة ودعم عملية السلام.

تقرير وتصوير: البرت كونزاليز فران

أحد أفراد قوات حفظ السلام جنوب أفريقي داخـل نـاقـلـة أفـراد مسلحة بالقرب من كتم

تصوير: البرت كونزاليز فران

أحد أفراد قوات حفظ السلام أفريقي يقود ناقلة أفراد مسلحة في قرية كامبوت

الملازم جستن هيث أثناء أداء الواجب في فتا برنو

تستيقظ الملازمة و.ن. نكوسي عند الخامسة فجراً قبل شروق الشمس. إنّها تشعر بالنعاس لكنّها مستعدة ليوم آخر، تتناول طبقاً من الحبوب وتستحمّ بمياه باردة. نكوسي من جوهانسبرغ وهي واحدة ضمن 700 جندي من حفظة السلام الجنوب أفريقيين المتركزين في شمال دارفور بالسودان منذ منذ مايو 2010. معظمهم متمركز في كتم ولكن هناك أكثر من 200 من بينهم في مليط والمالحة (في شمال دارفور).

لا شكّ في أنّ العمل من أجل تحقيق السلام في السودان أمر شاق وهي تقول في هذا الصدد: "ندرك في نهاية المطاف أنّ التجربة هذه مفيدة لحياتنا." وتضيف، "العواصف الرملية (الهبوب باللغة المحلية)، الأمطار الغزيرة، النقص في المياه، التسمم الغذائي ....ما من شيء سهل في هذه البعثة."

على مدى 7 أشهر، يتدربون ويعملون لورديات طويلة، ويقومون بدوريات للحفاظ على سلامة الأهالي. العمل في بعثات حفظ السلام في السودان يترافق مع بعض التضحيات بالنسبة إلى هـؤلاء الجنود. إنّهم يعيشون بعيداً عن ذويهم وأصدقائهم وبوسعهم إجـراء مكالمة واحدة شهرياً مدّتها خمس دقائق من الخط الثابت للبعثة علماً بأنّ معظمهم ينفق المال على المكالمات من هواتفهم الخاصّة يومياً. إضافة إلى أنّ خدمة الإنترنت بطيئة وخاضعة لقيود نظراً إلى أنّه يسمح للجنود باستخدام الإنترنت لمدة 30 دقيقة في اليوم.

إلى ذلك، مياه الصنبور في المعسكر متوفّرة لمدّة ساعتين في اليوم والطعام ليس وافراً. وهم يغسلون ملابسهم بأنفسهم وينظفون خيامهم (12 جندياً في كلّ خيمة). أمّا وسائل الترفيه فنادرة أساساً لذلك عليهم البحث عن نشاطات إضافية لتمضية الساعات الطويلة عندما يكونون متفرغين (مثل القراءة، مشاهدة الأفلام، ألعاب الفيديو، الأنـس، تنظيم منافسات كرة القدم والكرة الطائرة...) بعثة حفظ السلام ليست عبارة عن إجازة لكنّ الجنود يحاولون إيجاد ما يرفّه عنهم.

وتضيف نكوسي، "نحن هنا لنمثل بلدنا". لدى جنوب أفريقيا حالياً 4500 جندي وهم منتشرون عبر القارة بأسرها. إضافة إلى الجنود الـ 700 في دارفور، تساهم جنوب أفريقيا في بعثات حفظ السلام في كل من جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية أفريقيا الوسطى.

أمضى الملازم جاستن هيث، وهو الآن نائب قائد القوّات في كتم، ستة أشهر في الكونغو. جاستن من بوكسبورغ وهو يتطلّع إلى استقبال مولوده الجديد في أكتوبر إلاّ أنّه لن يكون متواجداً. ويصرح الملازم هيث في هذا الصدد، "هذه هي حياة الجنود" وتجدر الإشارة إلى أنّ زوجته في الجيش أيضاً.

واللافت أنّ أفراد وحدات جنوب أفريقيا كلّهم حضروا إلى هنا طوعاً أي أنّهم في دارفور رغبة منهم في ذلك ولم يرغمهم أحد على ذلك. إلاّ أنّ تطوّعهم لا يعني أنّهم لا يرزحون تحت ضغط العمل. ويشير الملازم هيث إلى أنّه "علينا أن نكون متيقّظين دائماً، لأنّ الوضع في هذه المنطقة لايمكن التنبؤ به."

خلال موسم الأمطار، تصبح الإقامة في كتم صعبة جداً ويدرك الجندي سالمون تيكي ذلك جيداً. إنّه يبلغ الـ 26 من عمره وقد وُلد في راستنبرغ وهو متمرس بالعمل في بعثات حفظ السلام وقد خدم في الكونغو في العام 2006 وفي بوروندي في العام 2008. لقد مدّته هذه الخبرة بالقوّة وهو يشعر الآن بأنّه مستعد لأي مغامرة. لقد أمضى شهر أغسطس برمّته في حراسة نقطة تجمّع المياه في كتم إلى جانب تسعة من رفاقه في الكتيبة. إنّ الحياة صعبة في هذا الموقع الذي يبعد كيلومتراً واحداً عن موقع المعسكر. يقع هذا المعسكر الصغير بالقرب من نهر وغالباً ما تغمره مياه الفيضان لذا اعتادوا الطين من حولهم. ويبتسم سلمون تيكي قائلاً "هذا ليس بأمر مهمّ، في الأسبوع الماضي، أمضينا أربعة أيام من دون مياه وطعام لأنّ سيارتنا علقت في مكان ناء من أنا بيجي!"

وعلى غرار وحدات جنوب أفريقيا، تمّ نشر 16 ألف جندي من 40 بلداً مختلفاً وهم يشكّلون عنصر اليوناميد العسكري. مجموع العنصر العسكري وعنصر الشرطة في اليوناميد 23 ألفاً ما يجعلها أكبر بعثة حفظ سلام في تاريخ الأمم المتحدة. لدى البعثة حالياً 35 معسكراً في جميع أنحاء دارفور، وهي منطقة لها مساحة فرنسا.

لكلّ من حفظة السلام قصته الخاصّة ولكلّ واحد منهم مخاوفه وأحلامه وكوابيسه ومتاعبه في إطار العمل الميداني ولكن ثمّة هدف واحد لديهم جميعاً: السلام في دارفور.

■

إصدار اليوناميد - قسم الاتصال والإعلام

هاتف : 4497 إلى 7941-442-92-249+

بريد الكتروني : unamid-publicinformation@un.org

موقع الكتروني : http://unamid.unmissions.org